

وقفة



عبد النبي الشعلة abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

نعم.. منذ البداية كان سقف حرية التعبير عاليًا

لحمنا
منكم دبابة أخرى - ومننا حجر.. منكم قبلة الغاز - ومننا
المطر
وعلينا ما عليكم من سماء وهواء
فخذوا حصنكم من دمننا وانصرفوا
ويختتم محمود درويش القصيدة بالأبيات التالية:
ولنا الدنيا هنا، والآخرة
فاخرجوا من أرضنا، من برنا، من بحرنا، من قمحنا،
من ملحنا، من جرحنا
من كل شيء،
واخرجوا من مفردات الذاكرة
أيها المارون بين الكلمات العابرة

لقد هزت هذه القصيدة، عند نشرها، المجتمع الإسرائيلي،
وأثارت زوبعة من الجدل السياسي والإعلامي. وبلغ
تأثيرها حد أن قررت الحكومة الإسرائيلية حينها
إدراجها ضمن المناهج الدراسية، ليس تكريمًا لدرويش،
بل لتحذير الطلاب من "الخطر الكامن في الشعر
الفلسطيني!"

كما أن هذه القصيدة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك،
أن الكلمة الحرة قادرة على اختراق الجدران، وأن
للشعر سلطة لا تقل عن سطوة السلاح، إن لم تكن
أقوى، ولو أن الفلسطينيين أنجبوا ألف محمود درويش
فقط، لربما تمكنوا من تحقيق أهدافهم والحصول على
حقوقهم المشروعة بالكلمة وحدها، عوضًا عن مراكمة
آلاف المجاهدين وآلاف البنادق والصواريخ. ذلك أن
الشاعر المبدع لا يقتصر أثره على جمهوره الآني، بل
يخلد الموقف، ويوضع صده، ويجعل من وطنه قضية
عالمية.

وفي زمننا الراهن، تزداد الحاجة إلى صيانة الكلمة لا
كأداة تجميل، بل كوسيلة تعبير حرة ومسؤولة. ولعل
في استذكارنا لتلك الأهمية الباهرة في تاريخ البحرين،
ما يعيد التأكيد على أن سقف حرية التعبير لدينا لم يكن
يومًا منخفضًا، بل وُلد عاليًا، وعلينا أن نحرض على أن
يبقى كذلك، وأن نعمل على رفعه بالحكمة، لا بالتحمدي،
وبالمسؤولية لا بالتهور.

صوت غيفارا يجيء
صوته الساخن مثل الحب يأتي عبر غابات الجنوب
مثل نسر يقطع الأبعاد في الليل المسافر
صوت غيفارا هدير الريح ثائر
يا رصاصات تجوب
يا جراح الأرض في جلد الرجال.. أي ليل لا يموت
تحت وقع القدم الخضراء.. يا ليلا يموت
صوت غيفارا كصوت المستحيل
يقطع الأبعاد من كوبا.. إلى غابات بوليفيا
إلى أرض الجليل
صوته يأتي ليجتاح الموات
ويخض الحجر المرصوص في جرح الحياة
صوت غيفارا وغيفارا يجيء..

وقوبلت كلمات الشاعر، بعد هذا المقطع أيضًا، بعاصفة
من التصفيق والتأييد.

لم اكتف بما احتوته الوريقات من معلومات، وبحثت
حتى حصلت على تسجيل مصور للحفل، وتأكدت أيضًا
من أن السلطات الرسمية المختصة في البحرين وقتها
لم تطلب من منظمي الفعالية تزويدها مسبقًا بما سيتم
تداوله في الأهمية، ولم يتم استدعاء أو استجواب أي
من المشاركين بعد انقضاء الحفل، ولم يتم حجب أو
منع نشر وانتشار أي من القصائد التي أُلقيت.

ولا أدري كيف ولماذا اختلطت وريقات فعالية أسرة
الأدباء والكتاب، التي ذكرتها، بقصاصات أخرى
احتفظت بها تضمنت قصيدة الشاعر الفلسطيني
محمود درويش، التي نشرها في العام 1988 تحت
عنوان "أيها المارون بين الكلمات العابرة"، ومطلعها:

أيها المارون بين الكلمات العابرة
احملوا أسماءكم وانصرفوا
واسحبوا ساعاتكم من وقتنا وانصرفوا
وخذوا ما شئتم من زرقة البحر ورمل الذاكرة
وخذوا ما شئتم من صور كي تعرفوا
كيف يبنى حجر من أرضنا سقف السماء.
أيها المارون بين الكلمات العابرة
منكم السيف - ومننا دمننا.. منكم الفولاذ والنار - ومننا

حتى العام 1971، يمارسون تحكمهم ونفوذهم على دول
المنطقة، وكان من بين أبرز أوجه هذا الارتفاع قصيدة
"من أبجدية القرن العشرين" للشاعر قاسم حداد، التي
ألقاها في الأهمية والتي جاء في أحد مقاطعها:

وأمر السلطان تمنع في زماننا السلام
وتمنع الإصغاء والتفكير والغرام
وتمنع الأحلام في المنام
وتمنع الكلام في زماننا وتمنع السكوت
الحكم في زماننا العقيم عنكبوت
والخوف عنكبوت
وعالم الظلم الذي يعيشه الإنسان لم يمت
ما دامت العيون لا تبصر ما يدور
في داخل القصور
والحقد في الصدور
والحكم في أيامنا ينام في تابوت

فصق له جميع الحاضرين بحرارة. ولا شك في أن
السلطان المشار إليه في القصيدة هو السلطات
البريطانية وقتها، وهذه الحقيقة تتضح من سياق
باقي القصيدة، فعلى سبيل المثال، فإن المقطع الخاص
بحرف "الخاء" من الأبجدية كان متعلقًا بهوم الخليج
العربي، الذي كان يقع في دائرة تسلط البريطانيين،
سادة البحار وقتها، وجاء فيه:

تمزقت خيامنا وانتحب الخليج
فانكسرت أعمدة الزجاج
وارتفع احتجاج
فكان أن يضع في الضجيج
فأخطبوط البحر لا يخاف
من صرخة الأطفال والنساء
وهمسة المساء

وعلى الرغم أيضًا من حساسية المسيطرين البريطانيين
والأنظمة الحاكمة في المنطقة ومعظم دول العالم، من
أي شيء له صلة بالشيوعية وقتها، خصوصًا أيًا من
رموزها وقادتها، فقد أهدق قاسم حداد الإشادة والثناء
بالرمز الشيوعي اللامع تشي غيفارا، فتحت حرف
"الغين" من الأبجدية ذاتها قال:

وأنا أجول بين أوراقى القديمة المبعثرة،
استوقفتني وريقات بعنوان "الفعالية
الأولى التي نظمتها أسرة الأدباء والكتاب البحرينية"،
وهي الجمعية التي أسست في العام 1969.

وكتت قد حضرت الفعالية، ودونت في تلك الوريقات
جملة من الملاحظات والانطباعات والمعلومات
والمقاطع الشعرية، لكنني اكتشفت الآن أن ما كتبت
يعاني بعض الفجوات التي قام بسدها مشكورًا الأخ
الكتاب أسامة الماجد، ابن الأديب والصحافي الراحل
محمد الماجد.

الفعالية كانت أمسية شعرية، أقيمت في قاعة نادي
النسور بالمنامة في الثالث من يناير 1970 تحت شعار
"الكلمة من أجل الإنسان"، وقد صادف انعقاد الفعالية
وجودي في البحرين عائدًا من مومباي أثناء عطلة
رأس السنة الميلادية، وكتت حريصًا على حضور كل
الفعاليات المتاحة في تلك الفترة، ومنها، أو من أهمها،
الأمسية المذكورة التي نظمتها أسرة الأدباء والكتاب.

وشارك في تلك الأمسية عدد من أبرز شعراء البحرين،
الشباب وقتها، منهم قاسم حداد وعلوي الهاشمي وعلي
عبدالله خليفة وحمة خميس، وما يزال المشهد عالقًا في
ذهني حتى بعد مضي أكثر من نصف قرن، فليس كحالنا
اليوم؛ إذ بالكاد يحضر عشرون إلى ثلاثين شخصًا في
مثل هذه المناسبات، فقد كانت القاعة في تلك الأمسية
مكتظة بالحاضرين من كبار المسؤولين ووجوه المجتمع
والمهتمين بالأدب والثقافة وعشاق الشعر ومتذوقيه
وقامات الشعر والأدب، ومن بينهم الأستاذ إبراهيم
العريض، والكتاب الكبير محمود المردي، وغيرهما،
والمفكر الدكتور محمد جابر الأنصاري، الذي ألقى كلمة
أسرة الأدباء والكتاب في المناسبة.

كانت أمسية متميزة، تبارى فيها الشعراء المشاركون
في استعراض ملكاتهم وإمكاناتهم الشعرية، وعبروا
فيها عن رؤاهم بجرأة وصدق، وقد تجلى في تلك
الأمسية وفي أول فعالية لتجمع أدباء وكتاب البحرين
مدى ارتفاع سقف حرية التعبير عن الرأي في البحرين
منذ ذلك الوقت، على الرغم من أن البريطانيين كانوا،

فيديو

البلاد

تصوير: خليل إبراهيم
مونتاج: سارة الحاكيكي



أصابع تصنع المعجزات من ذرات لا تُرى

الرسم بالملح.. دقائق تصنع الدهشة وتروي حكاية فن استثنائي



أمير حسين

إعجاب ملايين المتابعين الذين أدهشتهم
السرعة والدقة والجمال في لوحاته، وقد
تحول أمير إلى اسم لامع في المشهد
الرقمي، إذ لُقّب بـ "فنان اللحظة"، نظرًا
لقدراته الخارقة على ترجمة الإبداع في
وقت قياسي. (اقرأ الموضوع كاملاً بالموقع
الإلكتروني).

يتميز بقدرته الفائقة على إتمام العمل في
دقائق معدودة فقط، دون أن يتنازل عن
أدق تفاصيل الملامح أو التعابير الإنسانية،
وهو ما يعكس احترافه وعمق موهبته
الفذة.
أعماله حظيت بانتشار عالمي واسع، لاسيما
عبر منصات التواصل الاجتماعي، إذ تلقى

تحت أنامله صور تُجسد وجوه شخصيات
مشهورة، محلية وعالمية، في مشهد بصري
يحاكي الضوء والظل بإتقان، ليُنتج صورة
ثلاثية الأبعاد مدهشة.
وعلى رغم أن الكثير من الفنانين يحتاجون
إلى ساعات طويلة، بل ربما أيام، لإنجاز
لوحة "بورتريه" واحدة، فإن أمير حسين

اختياره للملح كوسيط فني غير تقليدي،
بل أيضًا طريقته الخاصة في التعامل مع
هذه المادة البسيطة؛ إذ لا يستخدم أدوات
الرسم الكلاسيكية، بل يعتمد على يديه
وبعض الأدوات البسيطة لتحريك الملح
على سطح أسود مظلّم، فتتشكّل من

البلاد | لقاء: حسن عبدالرسول

في عالم الفن حيث تسود الألوان والفرشاة،
يخرج الفنان الدنماركي أمير حسين عن
المألوف، ليقدّم فنًا استثنائيًا من نوع
آخر، فنًا يُولد من أبسط الخامات وأكثرها
تواضعًا "الملح".

أمير حسين ليس مجرد فنان، بل ظاهرة
فنية فريدة تمزج بين السرعة والبراعة
والابتكار، استطاع أن يحوّل حبيبات
الملح البيضاء، التي نستعملها يوميًا
دون اكتراث، إلى لوحات "بورتريه" تنبض
 بالحياة، تجذب الأنظار وتأسر القلوب
بدقتها المتناهية، وتفصيلها التي تحاكي
الواقع، وكأنها الثَّقُط بعدسة كاميرا عالية
الجودة.

ما يميز أمير عن غيره من الفنانين ليس فقط

الصيانة تتجاوز الاعتماد بأكثر من 37 ألفا

التحول الرقمي يستهلك مليون دينار من احتياطي الشورى

634 دينارًا، منخفضة عن العام السابق الذي
بلغت فيه 54 ألفًا و596 دينارًا، بفارق 12 ألفًا
و962 دينارًا، وشملت هذه المصروفات المؤن
والمواد والمطبوعات وأدوات القرطاسية.
كما سجل بند الصيانة ارتفاعًا ملحوظًا عن
الاعتماد المدرج، إذ تم صرف 315 ألفًا و780
دينارًا مقابل اعتماد مقدر بـ 278 ألفًا و372
دينارًا، بفارق 37 ألفًا و408 دنانير؛ نتيجة
مصروفات إضافية لصيانة المباني.

وبلغت مكافآت وعلوات أعضاء مجلس
الشورى في 2024 المبالغ المعتمدة في
الميزانية نفسها، دون تغيير يُذكر. (اقرأ
الموضوع كاملاً بالموقع الإلكتروني).



بالمشاركة مع مجلس النواب.
وبلغت المصروفات الفعلية على السلع
الاستهلاكية في 2024 ما مجموعه 41 ألفًا

دينار، بفارق قدره 91 ألفًا و239 دينارًا.
ويُعزى هذا الارتفاع إلى إدراج إيرادات
متنوعة تشمل مصروفات مسترجعة عن
سنوات سابقة، وفوائد ودائع، وأرباح استبعاد
موجودات ثابتة.
في المقابل، سجلت المصروفات الفعلية في
العام 2024 انخفاضًا بنسبة 19.7 %، لتبلغ
6 ملايين و912 ألفًا و872 دينارًا، مقارنة بـ 8
ملايين و608 آلاف و937 دينارًا في 2023.
بفارق يقارب مليونًا و696 ألف دينار. ويعود
هذا الانخفاض في جانب كبير منه إلى تراجع
بند المؤتمرات والضيافة والمهمات الرسمية،
الذي بلغ 372 ألفًا و370 دينارًا في 2024.

البلاد | ندى فهد

كشفت البيانات المالية الرسمية لمجلس
الشورى للعام المالي المنتهي في 31 ديسمبر
2024، عن تسجيل عجز مالي بلغ 149
ألفًا و790 دينارًا بحرينيًا، وذلك لتغطية
المصروفات التي تجاوزت الاعتمادات
المقدرة في الميزانية، بينما تم تمويل هذا
العجز من فوائض ميزانيات سابقة دون
اللجوء إلى طلب اعتمادات إضافية.
وفقًا للبيانات، فقد بلغ إجمالي الإيرادات
الفعلية للعام 2024 مبلغ 9 ملايين و37 ألفًا
و239 دينارًا، متجاوزة الاعتماد المدرج في
القانون المالي والبالغ 8 ملايين و946 ألف